

استراتيجية القوة الناعمة في مواجهة الازمات الدولية: الوسائل الدبلوماسية انموذجا

Doi: 10.23918/ilic2020.08

• أ.م.د محمد وائل القيسى • م. يونس طلعت الدباغ •

المقدمة

أن الازمات الدولية المتلاحقة باتت احد اهم سمات عالم السياسة في هذا العصر الحديث، عصر المعرفة والتكنولوجيا فائقة السرعة ، ولما كانت خطورة التعامل مع اي موقف دولي تتطلب نوعاً كبيراً من السلوك المترن المبني على الحكم، تجنبأ لأي انزلاق نحو المواجهة، الامر الذي يستدعي مواجهة اي ازمة دولية عبر وسائل تضع هذا الاعتبار في مقدمة الامر. ثمة استراتيجيات عديدة تسير في ضوئها الدول اثناء التعامل مع اي ازمة دولية او موقف دولي، بضمونها ما بات يعرف اليوم بالقوة الناعمة Soft Power ، وادواتها او وسائلها المرنة، تقدمها الوسائل الدبلوماسية، التي تستند الى اليات تحاول الابعد عن اي سلوك قد يثير احد الاطراف ، الامر الذي يضع الموقف الدولي او الازمة الدولية على المحك.

أن آية مراجعة للوسائل الدبلوماسية التي تعتمد لها القوة الناعمة اليوم تؤشر انها تتميز عن الوسائل الدبلوماسية التقليدية في اساليبها التي تعتمد على الإيماء، فضلاً عن انها أكثر اتساعاً وتأثيراً، فهي تعتمد اليوم على الدعم المعنوي، وتقديم المساعدات العينية، ودعم قضايا التنمية والمعرفة العلمية، وكذلك الدفع باتجاه تعزيز القوانين والنظم الديمقراطية، فضلاً عن تلك القضايا الخاصة بحقوق الانسان .

ويكفي ان نشير هنا الى ان الكثير من الدول بدأت تتبع استراتيجية القوة الناعمة في سياساتها الخارجية، تقدمها الولايات المتحدة الامريكية والصين ، وعدد كبير من الدول الاوروبية .

أهمية الدراسة : تتحول اهمية الدراسة حول أهمية الموضوع ذاته، كون ليس من السهولة مواجهة ازمات عالم اليوم الاكثر تعقيداً تحت تأثير التقنية التكنولوجية والمعروفة بشكل عام، الى درجة ان مصير العالم بات متوقفاً على كيس بضعة ازرار تعود لدول عالمية التأثير، فضلاً عن تلك الدول اقليمية التأثير، والتي تتطلع الى المزيد من المكانة والدور، الأمر الذي يدفع بما الى محاولة ابراز اهمية وسائل دبلوماسية القوة الناعمة في التقليل من حجم اية مخاطر قد تنشأ عن اي توثر دولي بين اطراف اية ازمة دولية يشهدها العالم .

إشكالية الدراسة : حملت الدراسة اشكالية مهمة تمثل بحدود القدرة التي تستطيع معها الوسائل الدبلوماسية ضمن آية القوة الناعمة في التعامل مع اي موقف ازموي قد يعرض جزء او كل ارجاء المنظومة الاقليمية والدولية لمخاطر يصعب احتواها في ظل تكنولوجيا عالم اليوم ، فائقة السرعة .

فرضية الدراسة : تتطرق الدراسة من فرضية مفادها الآتي : كلما أحكمت الدول التي تتبع استراتيجية القوة الناعمة ، استخدام الوسائل الدبلوماسية المناسبة لأي ازمة دولية مواجهة ، كلما انخفضت احتمالية توثر الموقف ازموي، وبالتالي تراجعت احتمالية تلك المخاطر المصاحبة لذلك التوتر، والعكس صحيح .

وفي رحم هذه الفرضية تثار العديد من الأسئلة التي ينبغي الإجابة عليها في متن البحث العلمي، وكالآتي :

- ١- ماذا يعني بالأزمة الدولية؟
- ٢- ما المقصود بالقوة الناعمة؟
- ٣- ما هي وسائل القوة الناعمة؟
- ٤- ما هو مستقبل توظيف القوة الناعمة.

منهجية الدراسة : تعتمد الدراسة على منهجهية متكاملة قدر حاجة الباحث لأكثر من منهج في متن الدراسة، وكالآتي :

- ١- المنهج التاريخي : وذلك لحاجة الباحثين في الإشارة الى بعض الواقع التاريخية او التجارب السابقة لتوظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية للدول.

- ٢- المنهج الوصفي - التحليلي : وجد الباحثان انه من الضروري الركون الى هذا المنهج لتحليل اثر الوسائل الدبلوماسية في القليل من حدة الازمات تميداً للعمل على انهائها.

- ٣- المنهج الاستشرافي : من المفيد جداً الركون الى المنهج الاستشرافي في الدراسات الخاصة بالعلاقات الدولية، ذلك إن السمة الغالبة في هذه العلاقات هي الحركة والإستمرارية ، وليس الثبات والجمود ، الامر الذي وجد معه الباحثان ضرورة تتبع مستقبل موضوع استراتيجية القوة الناعمة ، وهل ستستمر الدول في توظيفها ضمن سياساتها الخارجية في المستقبل ، ام ان مستجدات البيئة المتغيرة ستوجب على الدول اتباع استراتيجيات دبلوماسية اخرى .

هيكلية الدراسة : ان الدراسة في ضوء اشكاليتها الرئيسية وفرضيتها العلمية تتوزع على الهيكلية الآتية:

- ١- المفاهيم النظرية للدراسة :

- ١-١-١ الازمة الدولية :

١-١-١ : المفهوم .

٢-١-١ : مقومات الازمة الدولية.

٣-١-١ : الخطط العلمية لمواجهة الازمة الدولية.

٢-١ : القوة الناعمة

• أستاذ الاستراتيجية الدولية المساعد – قسم الدبلوماسية وال العلاقات الدولية. الجامعة اللبنانية الفرنسية-اربيل- العراق.

• أستاذ الدبلوماسية المعاصرة-رئيس قسم الدبلوماسية و العلاقات الدولية – الجامعة اللبنانية الفرنسية-اربيل- العراق.

- ١-٢-١ : المفهوم:
 ١-٢-٢ : وسائل القوة الناعمة:
 ٢ : نماذج تطبيقية لدبلوماسية القوة الناعمة.
 ٢-١ : الولايات المتحدة الأمريكية.
 ٢-٢ : جمهورية الصين الشعبية أنموذجاً.

٣ : مستقبل توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية لقوى الدولي.
 ٣-١ : العوامل المؤثرة في توظيف دبلوماسية القوة الناعمة:

- ٣-١-١ : على المستوى الداخلي:
 ٣-١-٢ : على المستوى الإقليمي:
 ٣-١-٣ : على المستوى الدولي:

٣-٢ : مشاهد مستقبل توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية لقوى الدولي:
 ١-٢-٣ : مشهد تصاعد توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية لقوى الدولي.

٢-٢-٣ : مشهد تراجع توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية لقوى الدولي.

٣-٢-٣ : مشهد الجمع بين توظيف القوة الناعمة والصلبة في استراتيجية السياسة الخارجية لقوى الدولي.
 ٤ : الخاتمة والاستنتاجات.

٥: المصادر العلمية .

١- المفاهيم النظرية للدراسة :

لعل من المفيد في الدراسات الإنسانية، وبضمنها تلك الدراسات الخاصة بالعلوم السياسية، الوقوف على الإطار النظري للدراسة، والمتضمن شرحاً وافياً لعدد من مفاهيم الدراسة النظرية، واتساقاً لذلك ، تم اللجوء هنا إلى شرح مفهوم بعض المفردات الخاصة بالدراسة ، وكما في أدناه:

٢-١ الازمة الدولية :

واحدة من أهم الظواهر المؤثرة في عالم اليوم، المتتسارع بمتغيراته المتلاحقة، والتي تستلزم الوقوف على مفهومها ومضامونها ومالاتها المستقبلية هي الأزمة الدولية، فعلى قدر فهمها ومعرفة اسباب نشوئها والغاية يتوقف موضوع السيطرة عليها، واحتواها او التعاطي معها ، وعليه س يتم التعرف الى مفهوم الأزمة الدولية، ومن ثم مقوماتها ، وبعدها اهم الخطط العلمية التي يتم اتباعها لمواجهة الأزمة الدولية، وكالاتي :

١-٢-١: المفهوم :

يجايه السعي الرامي الى تعريف هذه الظاهرة وتبييت إطار مضمونها بمشكلة عدم الاتفاق على تعريف محدد لها، بالرغم من ان ملامحها العامة تبدو واضحة المعالم ، وان اركانها معلومة، لاسيمما وانها متلازمة مع الموقف الدولي الذي ينتج عنه توثر في العلاقة ما بين الدولتين او اكثر، ومن ثم نشوء الأزمة الدولية.

يقصد بالموقف الدولي الحافز المباشر الناشئ من البيئة الخارجية في فترة زمنية معينة، والذي يتطلب من الطرف او الاطراف الاخرى التصرف بشكل معين، يعد رد فعل للتعامل معه، وهذا يحدد هيرمان ثلاثة ابعد رئيسية للأزمة الناشئة عن الموقف الخارجي، وهي المفاجأة ، التهديد، وضيق الوقت المتاح^(١)

فإذا كان الموقف الدولي الناشئ عن البيئة الخارجية يتميز بتوافر عناصر المفاجأة والتهديد، ومحدوبيه الوقت، نشأ ما يسمى بـ "الأزمة الدولية International Crisis" ، اذ يتميز هذا الموقف بأن الحافز الذي أنشأ الموقف لم يكن متوقعاً بالنسبة لصانع السياسة الخارجية، كما انه يشكل تهديداً كبيراً لأهدافه الأساسية، فضلاً عن انه لا يتبع لصانع السياسة الخارجية إلا وقتاً محظوظاً للتعامل مع الحافز قبل ان تدخل عناصر جديدة على الموقف تجعل من الصعب التأثير عليه^(٢)

وعليه ، ومن مجمل ما نقدم، فإن التعريف الأكثر اعتماداً للأزمة الدولية، هو ان الأزمة الدولية هي نقطة تحول مفاجئ في العلاقات بين دولتين أو أكثر تتجه نحو التغيير والذي قد يكون نحو الأفضل أو الأسوأ.

ولعل من المهم الإشارة هنا الى ان نشوء ازمة دولية معينة ، تستوجب قدرأً كبيراً من الحكمة والعقلانية والتخصص في إدارتها، لاسيمما وان الطريقة التي تدار بها الأزمة تتحكم والى قدر كبير بمخرجاتها ونتائجها ، فضلاً عما قد تتسبب به من اثار تجاه اطرافها وشعوبها، ومن هنا ظهر مفهوم ادارة الأزمة الدولية.

وثمة تعاريف عديدة لمفهوم ادارة الأزمة الدولية، بالرغم من وجود قاسم مشتركه فيما بينهم، هو وجود مجموعة من الاجراءات والقواعد التي تهدف الى السيطرة على الموقف ، والحليلولة دون تطوره الى مسائل خطيرة يصعب معها السيطرة عليه، وبهذا الاتجاه يعرفها "ويليام كوانت" بأنها "سلسلة من الاجراءات / القرارات ، الهادفة الى السيطرة على الأزمة، والحد من تفاقمها حتى لا يفلت زمامها، مؤدية بذلك الى نشوب الحرب. وبذلك تكون الادارة الرشيدة للأزمة هي تلك التي تضمن الحفاظ على المصالح الحيوية للدولة وحمايتها^(٣).

في حسن يعرفها "جونثان روبرتس" بان ادارة الأزمة هي "قدرة احد اطراف النزاع على اقناع خصميه او خصومه، بصدق عزميه على تصعيد النزاع لحمله او حملهم على التراجع عن تصعيد الأزمة تجنياً للمساس بمحاله"^(٤).

(١) - محمد وائل القسي، استراتيجية القوة الذكية في إدارة الأزمة الدولية "أزمة واشنطن-طهران خلال العام ٢٠١٩ أنموذجاً" مجلة دراسات إقليمية، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العدد (٤١)، السنة ٢٠١٩ . ص ٩٧.

(٢) - محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٩٨ ، ص ٣٥٦.

(٣) - عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، بغداد: دار القيم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ ، ص ٢٣٥.

(٤) - المصدر ذاته.

والجدير بالذكر هنا، هو ان مفهوم ادارة الازمة الدولية يختلف تماماً عن مفهوم الادارة بالأزمات، لأن الثانية تعني افعال ازمة ما للتخلص من ازمة أخرى، وإن افعال ازمة ما هو إلا وسيلة للتفطية والتمويه على المشاكل القائمة بالفعل ، مثلًا لحولء بعض الدول الى افعال مشكلة مع على الحدود مع احدى جاراتها لإحداث ازمة تهدف من ورائها الى ترسيم الحدود أو الحصول على مكاسب معينة على المستوى السياسي^(١). وبivity ان نقول بأن النتائج ليست دائمًا مرخصة لمن خلق الازمة الدولية، فقد تجلب له الخسائر في بعض الاحيان، لأن الادارة بالأزمات يقابلها ادارة الازمات، وقد تنجح الاولى ، وتحقق الثانية، وقد يحدث العكس، بل وقد يخسر الطرفان، وأحياناً قد يكسب الجميع.

٢-٢-١: مقومات الازمة الدولية:

ثمة مقومات مادية و معنوية، تشكل بمجملها ظاهرة الازمة الدولية ، يمكن ايجازها بالآتي :

٢-٢-١-١ : المقومات المادية : تتمثل المقومات المادية بأطراف الازمة الدولية، سواء أكانت تلك الاطراف دولًا فيما بينها ام منظمات دولية ، ام دولة و منظمة دولية، فضلاً عن ان اطراف الازمة قد تكون اكثر من طرفان في ان واحد، وأن كانت في الغالب تتضمن طرفان فقط، لكن ذلك لا يلغى احتمالية نشوء ازمات دولية تتضمن اكثر من طرفان دوليان، في ظل تشابك وترتبط المصالح الاستراتيجية العليا للدول وسلوكها السياسي وأداؤها الاستراتيجي العام^(٢).

٢-٢-١-٢ : المقومات المعنوية: وتتضمن المقومات المعنوية للأزمة مضمون الازمة الدولية، كان يمكن المضمون سياسي الجانب ، كحدوث ازمة سياسية معينة بين بلدان ، او اقتصادي، يتعلق بمسألة اقتصادية كخلاف على بثر نفطي مشترك على حدود دولتين، او خلاف على أسعار النفط العالمية ضمن مجموعة اقتصادية دولية ، او قانوني كخلاف تفسير فقرة قانونية تتعلق بقضية محورية بين دولتين، او امني كاعتداء طرف دولي على اراضي او مواطني الطرف الآخر ، وحتى جغرافي-قانوني، كالخلاف على ترسيم حدود جغرافية بين دولتين، او تقسيم مصادر المياه الناتجة عن نهر دولي مشترك فيما بينهما وهكذا ضمن هذه الاتجاهات^(٣).

ومن مضمون المقومات المعنوية للأزمة الدولية أيضًا، هو حدة التوتر ما بين اطراف الازمة الدولية، بمعنى ثمة مواضيع تنطوي على توتر عميق بين الطرفين، لأن مضمون الازمة يعبر عن شيء قيمي مهم لكل من اطراف الازمة، وبالتالي فمن الصعوبة بمكان العمل على انهاء الازمة دون رضا اطرافها بشكل نسبي ، في حين ان منحنى توتر الازمة الدولية قد لا يأخذ اتجاهها تصاعدياً في ازمات اخرى، لأن مضمونها قابل للحسن وقت ليس طويلاً، لاسيما بعد ادراك كلا الطرفان انها لا تشكل تهديدًا كبيراً لأمنهما القومي او لمصالحهما الحيوية والملحة ، وبذل فأن افراغ الازمة من مضمونها هنا سيكون كفيلاً لاحتواها و أنهائها بشكل سريع^(٤).

١-٣-١: الخطط العلمية لمواجهة الازمة الدولية:

تحتاج الازمة الدولية ، كسائر الظواهر المهمة والمؤثرة في مسار السلوك والتعامل الدولي الى مجموعة من الادوات العلمية المهمة في تحليلها واعادة تركيب صورها لمجابهتها بأساليب تضمن احتواها والسيطرة على نتائجها ، وكذلك الآتي :

١-٣-١-١ : تحديد موقف الازمة الدولية : يقصد به تشخيص مجمل التحركات التي قامت بها اطراف الازمة الدولية ، من افعال و ردود افعال ، واسباب الازمة والناتج المائلا لها، فضلاً عما رافقها من ظروف محیطة، وآراء ومصالح وتنافس ، وكل ما ارتبط بها من متغيرات مفيدة في تحديد ملامحها العامة والخاصة^(٥).

١-٣-١-٢ : تحليل موقف الازمة الدولية : يعد هذا الاجراء مهم جداً لأنه يتعلق بتحليل مضمون الازمة الدولية ، بدءً من مسبباتها و مروراً ببعضها، وانتهاءً بنتائجها والأثار المترتبة عليها، ما يعني انها مرحلة تقصي تفكيك عناصر الصورة التي تجسدتها الازمة ، كمدخل مهم يساعد على تفكيك عناصرها فيما بعد للتحكم بمخرجات الحل الامثل لها^(٦).

وتتجسد عملية التحليل هنا، بتحليل عناصر الازمة المادية والمعنوية ايضاً، فضلاً عن اطراف الازمة الدولية، وعن عناصر القوة والضعف لدى كل طرف فيها، فضلاً عن الفرص والتحديات المجايبة فيها، بمعنى اخر تتضمن عملية التحليل ، تشخيصاً دقيناً لمجمل امور الازمة، لتشكل مخزوناً كاملاً بمثابة بنك معلومات عن الازمة ، ليتم الاستفادة منها مباشرة من قبل الفريق الخاص بإدارة الازمة لمعالجتها.

١-٣-١-٣ : حل الازمة الدولية : تتضمن هذه المرحلة الشروع بإعداد الخطط العملية لاحتواء الازمة الدولية، والبحث عن حل ينهيها ، عبر تحديد المناطق الاكثر تھتناً واماً لاتخاذها كقواعد للانطلاق ، فضلاً عن تحديد مناطق الغليان، وفرق المناقشة والفالوض ، وحشد توظيف كل الطاقات المتاحة لرسم السيناريوهات المستقبلية لها، والسعى بعد ذلك ضمن استراتيجية واضحة لصنع واتخاذ قرار حل الازمة مع نقل حل الازمة الى جزئي الأطراف الصانعة لها^(٧).

١-٢: القوة الناعمة :

تعد القوة الناعمة من المفاهيم المهمة جداً، والمؤثرة في عالم اليوم الاكثر تطوراً وتعقيداً في أن واحد، كونه يحوي منظومة تفاعلية بأدوات التشاراك والتناقض المصلحى تعاونياً و تصارعياً، لذا من المهم جداً الوقوف نظرياً على ايضاح مضمون القوة الناعمة أولاً، ومن ثم الركون الى اهم الوسائل التي تنتهجها القوة الناعمة ثانياً، وكذلك الآتي :

^(١) عبد الكري姆 احمد جميل ، ادارة الازمات والكوارث، بيروت : دار المنهل اللبناني، ٢٠١٦ ، ص ٦٤.

^(٢) Chester Alexis C. Buama, Crisis Communication and Crisis Management, Society Publishing, 2018, p:32.
⁽³⁾-Ibid.

^(٤) نعيم ابراهيم الظاهر، إدارة الازمات، عمان: عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ ، ص ٧٧.

^(٥) عبد الكريمه احمد جميل، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣.

^(٦) هيا عدنان عاشور، الديناميكا السياسية وإدارة الازمات الدولية: الإدارة الأمريكية للأزمة الملف الإيرلناني النووي أنموذجاً . الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦ ، ص ٢٩.

^(٧) رجب المريض، إدارة الازمات الدولية : ازمة لوكربى في الإطار العربي الإفريقي : دراسة مقارنة، ص ٧٧.

١-٢-١: المفهوم:

ابتداءً، لعل من المهم الاشارة الى أن القوة الناعمة مصطلح قديم، لكنه لم يتم توظيفه بشكل واضح ومؤثر الا بعد اعادة صياغته من قبل المفكر الاستراتيجي الامريكي جوزيف ناي^(١)، والذي اراد منه التأثير في الرأي العام عبر توظيف موجه، وبأدوات محددة، لا تعتمد على النهج الصلب في التعامل مع الآخرين ضمن السلوك السياسي الخارجي للدول.

وبطبيعة لجوزيف ناي ، فإن القوة الناعمة Smart Power هي القوة التي تجسدها الولايات المتحدة الامريكية في عالم اليوم، وبصفتها انموذجاً يحتذى به، من الجوانب الثقافية ، والقدرة العالمية على التواصل والتعاون مع الآخرين في إطار التعهدية والشراكة و مراعاة وجود هؤلاء الاخرين لاعتاء المكانة الدولية دون بذل جهود عظمى.

وبشكل اكثراً ايضاً، فقد وضع ناي بين ايدي الباحثين عام ٢٠٠٤، منجزه العلمي بصيغة كتاب، و تحت عنوان "القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية"، ليؤكد فيه على ن القوة الناعمة تعنى تحديداً : القدرة على صياغة خيارات الآخرين، والحصول على ما ت يريد عبر (الجاذبية أو السحر Charm or Attractiveness)، بدلاً من ادوات القهار او الدفع القسري^(٢)، وهذا يحاول الترويج للولايات المتحدة ضمن هذا الإطار، على انها لا تمتلك القوة الاقتصادية والعسكرية فقط، وإنما القوة الناعمة ايضاً، والتي تشكل احد اهم ادوات التوظيف السياسي في السياسة الخارجية الامريكية .ويضيف ايضاً ، كلما كانت سياسات الدولة وسلوكياتها مشروعه، كلما ازدادت جاذبيتها بين صنوف الدول الاخرى ضمن النظام الدولي العام.

يحدد جوزيف ناي في كتابه الخاص بالقوة الناعمة ثلاثة مصادر لها، تتمثل بالآتي:

- الثقافة في الاماكن التي تكون فيها جاذبة للآخرين.
- القيم السياسية: عندما يتم تطبيقها بخلاص في الداخل والخارج.
- السياسة الخارجية: عندما يرى الآخرون أنها شرعية وأن لها سلطة معنوية.

وهكذا يرى جوزيف ناي ، و مفكرون استراتيجيون اخرون، بأن القوة الناعمة مهمة جداً لأنها تسمح لأدوات الجاذبية والاقناع بأن تكون اكثر فاعلية وتتأثر في رواج العالم الامريكي، ونشرها على انها الدولة المثلية التي يجب ان يحتذى بها الجميع ضمن المنظومة العالمية.

١-٢-٢: وسائل القوة الناعمة :

ابتداءً ، تجدر الإشارة الى ان الآراء تتباين مضمون الوسائل التي تعتمد عليها القوة الناعمة، وهي تسير في طريق الوصول للأهداف المبتغاة، إلا انها تتفق على بعض المشتركات، وكالآتي :

١- الوسائل الثقافية : بما ان القوة الناعمة تسير في اتجاه يمثل جزء كبير من مضمونه جذب الآخرين للأبهار بسلوك الدولة التي تتبعها او توظفها، فليس بغريب ان تشكل هذه الوسائل احد اهم ادوات توظيف القوة الناعمة تجاه الآخرين . وباختصار، تتضمن الوسائل الثقافية مجموعة من المقومات الرمزية والقيمية التي تظهرها الدولة ، كوسيلة لجذب الآخرين اليها، والتي تتم عن توجيهه واستهدافه من يدفع بالآخرين للسير في فلك تحدد مساره ذات الدولة التي تتحكم بمدار الثقافة التي تبديها من عدمها.

٢- الوسائل الإعلامية : لا تقل هذه الوسائل اهمية عن سابقتها الثقافية، ان لم تكن بمكانتها اهم منها، كونها تشكل بحد ذاتها اداة اتصال الوسائل الثقافية وسواها الى الطرف المستهدف، باقي دول العالم، لاسيما وان عالم اليوم بات قرية كونية متaramية الاطراف، بفعل التكنولوجيا وانتشارها بشكل متوازن مع ادوات المعرفة .

ولنذكر هنا، تماشياً مع ما ذكر اعلاه، بأن حدث يقع لا يمكن للدولة اخفائه او حجبه عن الآخرين، في ظل تقديم التكنولوجيا وارتباطها بالإعلام بشكل وثيق جداً، وتراجع مفهوم و فكرة السيادة المطلقة للدولة على اراضيها، ولعل ثورات الربيع العربي خير شواهد على ما نتحدث به، ذلك ان الوسائل الإعلامية لم تلعب دوراً مهمأً في نقلها الى اجزاء اخرى من ذات الدولة او الدولة الأخرى فحسب، بل عملت ايضاً على كسب المزيد من تعاطف الرأي العام العالمي معها، وبالتالي تدخل دول كثيرة طبقاً لصالحها الاستراتيجية، او رغبة منها في صنع وضع جديد لا يضر بتوجهاتها الاستراتيجية العامة ومصالحها العليا هناك.

٣- الوسائل التعليمية: واحدة من اهم ادوات القوة الناعمة هي الاداة التعليمية، والتي تتضمن بشكل مباشر البعثات الدراسية والزمالة التي ترسلها العديد من الدول المنبرة بالجانب التعليمي والثقافي في دول اخرى ، كالغرب والولايات المتحدة الامريكية بشكل اساسي، ذلك ان خطوات مثل هذه تساهم بلا شك في اعداد جيل متأثر وبشكل كبير فيما يدور في الدولة التي حملوا منها ثقافة العلم والمعرفة ، وكذلك تأثرهم والى حد كبير بالقيم السائدة فيها. فالقرار اخطر بكثير من سواه من المعطيات، كونه يتذرع في عقول حامليه.

٤- السياسة الخارجية المرنة : تعد السياسة الخارجية المعتدلة، والتي تعكس جانباً كبيراً من الشرعية الدولية ، والمعاييرية الأخلاقية ، خياراً افضلأً للدولة التي تتبعي انتهاج سلوك سياسي قوامه الاعتماد على القوة الناعمة، ولهذا يرى الكثير من المختصين في الشؤون الاستراتيجية الدولية ان فترة حكم الرئيس الامريكي باراك اوباما، تختلف تماماً عن ادارة الرئيس دونالد ترامب، وهذا شيء يمكن تمييزه بسهولة ، كون الاول اعتمد نهج القوة الناعمة وادواتها، بينما عمد الثاني الى المزاوجة ما بين القوة الناعمة والقوة الصلبة في ان واحد حيال السلوك السياسي الخاص بالولايات المتحدة عالمياً، وهو ما يسمى بالقوة الذكية .Smart Power

^(١) - باحث امريكي شغل مناصب مهمة اكاديمية وامنية ، منها عميد كلية العلوم السياسية في جامعة هارفارد ، و رئيس مجلس الاستخبارات الوطني الاميركي ، ومساعد وزير الدافعى عهد ادارة بيل كلينتون. له مؤلفات عديدة عن القوة منها، "الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية" ، "تناقض القوة الأمريكية" ، "القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية".

⁽²⁾ - Joseph S.Nye,The future of power, New York , Public Affairs,2011,p:17.

٥- نموذج التنمية الاقتصادية: ثمة اداة اخرى يراهن الكثير على فاعليتها ضمن وسائل القوة الناعمة في عالم اليوم، وهي التنمية الاقتصادية وبرامجها المتعددة، انطلاقا من الایمان بقاعدة مهمة ، هي ان الاقتصاد ركيزة مهمة لجذب الآخرين عبر الاستثمارات والنشاطات الاقتصادية الأخرى. كما انها اثبتت فاعليتها في الكثير من الدول ، والتي تعدّ نموذجاً رائداً بهذا الاتجاه، كالصين والمانيا واليابان، ما يجعلها ذلك انموذجاً تتطلل الى مجاراته الكثير من دول العالم .

٢ : نماذج تطبيقية لتوظيف دبلوماسية القوة الناعمة:

لقد أضحت معروفاً ان الدراسات التي تهتم بالشؤون الاستراتيجية لم تعد تقتصر على الجانب النظري فحسب، بل أمتد منحناها الى الجانب التطبيقي الميداني، كونه مقاييس اختبار مهم لثبات مدى صلاحية الفكرة او الفلسفة التي تحملها كل ظاهرة سياسية في ميدان التجربة ، وبناء على ذلك ثمة تجربتان مهمتان في هذا السياق، مثلت الاولى ، طبعاً ، الاداء الاستراتيجي الامريكي، كونه البيئة الاولى التي نشط فيها القوة الناعمة ، لتليها الصين، تلك القوى التي لا تتطلع الى البروز دفعه ، واحدة ، كي لا تثير مخاوف القوى الدولية المنافسة لها، وبذا وجدت ذاتها معنية بأسلوب القوة الناعمة في إطار تفاعلاتها الدولية ، وقد ابدعت فيها، بالرغم من اني تلي الولايات المتحدة الامريكية في توظيفها وادواتها المتخصصة، وكالاتي :

٢- الولايات المتحدة الامريكية :

تعد الولايات المتحدة الامريكية الدولة الرائدة في مجال السياسة الدولية تأثيراً وتاثيراً، وذلك أمر طبيعي ، كونها الوعاء الأوسع للتفاعلات الدولية في النظام الدولي الحالي، بحكم ما تمتلكه من مقومات القوة الاستراتيجية الشاملة، ذلك أن المتمعن في السلوك السياسي الخارجي للولايات المتحدة الامريكية ، سيدع ان القوة شكلت مضمون تلك السياسات، لا بل انها الوسيلة المعتمدة صراحة وضمناً في تحقيق اي هدف مرصودة.

لما كانت القوة الناعمة تنتاجاً لثلاثة من المفكرين الاستراتيجيين في الولايات المتحدة الامريكية، فالتأكيد ستكون الولايات المتحدة هي الميدان الاول لتوظيف هذه الاداة في سلوكها السياسي الخارجي، طالما انها الية للوصول الى الاهداف وان كانت بأسلوب من، فقد عرفها جوزيف ناي بأنها "القدرة التي من خلالها يتم الحصول على النتائج التي يريد لها المرء" (١)، وهذا ما شهدناه في فترة باراك اوباما وتعامله مع سوريا عبرها ، وكذلك الحال في سلوكه السياسي مع ايران آنذاك، والذي تبلور عنه توقيع اتفاق البرنامج النووي مع طهران عام ٢٠١٥ ، ذلك الاتفاق الذي عده خلفه دونالد ترامب بأنه أضعف الموقف الامريكي عالمياً، وكان نجاحاً دبلوماسياً يحسب للنظام السياسي في ايران، ليعادو هو ذاته الى اعتماد هذه الأليلة في الكثير من الازمات الدولية التي تجاهه الولايات المتحدة ، ولعل ادقها تلك المتعلقة بالأزمة السورية ، وازمة العلاقة مع ايران ، وهذا ما سنوضحه بشكل موجز، وكالاتي:

٢-١-٢: آلية القوة الناعمة الامريكية تجاه الازمة السورية :

بدءاً لابد من الإشارة الى ان آليات القوة الناعمة مثلت الارضية المناسبة التي انتشر بواسطتها الحراك الشعبي السوري بدءاً من العام ٢٠١١ ، ولغاية اليوم، ذلك ان وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي تحديداً، ساهمت في سرعة انتشار هذه الثورة او الحراك، داخل الاجزاء السورية اولاً، وتأهيل الرأي العام العالمي تجاهها ، وبالتالي القوة الدولية المؤثرة، ثانياً، وتحديداً الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الروسي (٢).

وفي ظل إدارة باراك اوباما، تم التعامل مع الازمة السورية باتجاهين، الأول صلب تم الاصحاح عنه امريكاً، من خلال ارسال فرقاطات عسكرية امريكية قبلة السواحل السورية في ميناء طرطوس ، والتي اثارت عن تسلیم النظام السوري لمجمل اسلحة الكيميائية، تحت تأثير السلاح الامريكي "القوة الصلبة" ، بينما تغير نهج الادارة الامريكية لأوباما حيال سوريا بعد ذلك الى ادوات اخرى تحسن على القوة الناعمة في التعامل مع الازمة السورية ، عبر عنها اوباما ذاته او هيلاري كلينتون وزير خارجيته آنذاك بضرورة تأمين عملية انتقال سلمي للسلطة هناك، فضلاً عن ضرورة تكثيف المفاوضات بين اطراف الازمة للوصول الى تسوية سلمية برعاية امية ضامنة لها (٣).

اما موقف الادارة الامريكية التي يمثلها الرئيس الامريكي الحالي دونالد ترامب في التعامل مع الازمة السورية عبر الية القوة الناعمة فيمكن ايجازه بالاتي (٤) :

١- شن حملة دبلوماسية لعزل نظام الأسد إقليمياً و عالمياً.

٢- توظيف وسائل القوة الناعمة عبر دعم وتدريب بعض التيارات التي تعمل بالضد من النظام السوري، تلك التي تسمىها واشنطن "بالقوة المعتدلة".

٣- فسح المجال اكبر لروسيا الاتحادية في لعب دور اكبر في الازمة السورية ، لصالح تكتيك يقلل من دور الولايات المتحدة هناك، ويغرق روسيا في الازمة الممتدة في سوريا.

٤- الدعوة الى ضرورة التحول السياسي، عبر مطالبة بشار الاسد بالتنحي عن السلطة نزولاً عند رغبة الشعب السوري.

٥- الاعلان عن استعداد الشركات الأمريكية للمساهمة في اعادة بناء سوريا بعد عملية التغيير السياسي هناك.

(١) - محمد حمدان، القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بُعد، بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ ، ص ٢٣.

(٢) - ينظر : عزمي بشارة، سورية درب الالام نحو الحرية-محاولة في التاريخ الراهن، الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسات، ٢٠١٣ ، ص ١٧.

(٣) - احمد نوبل وأخرون، الأزمة السورية في ضوء المبادرة الروسية واحتمالات الضربة الأمريكية في ٢٠١٣ ، عمان، شهرية الشرق الأوسط، العدد (٣١)، ٢٠١٤ ، ص ٢٣.

(٤)- Lara Seligman, The Unintended Consequences of Trump's Decision to Withdraw From Syria, Foreign Policy, January 28, 2019, On website : <https://foreignpolicy.com/2019/01/28/unintended-consequences-trump-decision-withdraw-syria/>

ذلك هي باختصار اهم ادوات القوة الناعمة التي ارتكزت عليها وانشطت في ظل ادارة او باما في التعامل مع الازمة السورية، وربما تنزداد اجراءات الاخذ بها خلال هذا العام ، كونه عام الانتخابات الامريكية وما يتطلبه من تعامل امريكي حذر مع مجمل التكتيكات التي تمثل السلوك السياسي الامريكي خارجيا، لما لها من انعكاسات مباشرة على الداخل الامريكي، والمواطنين الامريكي تحديداً.

٢-٢ : آلية القوة الناعمة الامريكية تجاه الازمة الإيرانية :

تکاد تكون ايران الدولة الأكثر وضوحاً في موقف العداء الامريكي منها عالمياً، وتحديداً في ظل إداره ترامب، فهو لم يخف تصريحاته المباشرة لها، على أنها الدولة الأكثر عداءً، وسلبيةً في سلوكها تجاه دول الشرق الأوسط، فضلاً عن اذرائه الشديد من طموحاتها النوويه، وتجاربها الصاروخية ، التي وعد فيها أكثر من مرة بوضع حد حازم لمجمل طموحات وسلوكيات ايران في نطاق الفعل المباشر تارة، وغير المباشر تارة اخرى^(١).

وتساقاً مع رؤية ترامب في حجم التهديد الذي تمثله طهران، يذهب وزير دفاعه السابق ماتيس الى ذات السياق بالقول، أن اعظم تهديد ثالث تهديدات تواجه الولايات المتحدة في الشرق الأوسط هي: ايران، ايران، ويتبني ذات الموقف العديد من فريق ترامب الاستخباراتي والأمني^(٢).

وعلى الرغم من هذا الواقع في التعامل الصلب الذي ظهره وانشطن جيل الازمة مع طهران، والمتمثل بالعقوبات الاقتصادية القصوى، وكذلك عملية البرق الأزرق التي ادت الى مقتل قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني في العراق^(٣)، بيد أن ادوات القوة الناعمة بدأ اكثر وضوحاً في عد مرافق من التعامل الامريكي مع طهران في ظل ادارة ترامب، منها اعلان وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو ، ولاكثر من مرة، عن الاستعداد للتفاوض في حال قبول طهران لشروط عديدة تضعها وانشطن، يمثل جزء كبير منها انفافة ايران داخلياً، والتوقف عن طموحاتها النوويه والصاروخية، مضموناً مهماً فيها، وهو ما اعلن عنه ترامب ذاته، عبر زيارته للإيابان في ٢٧ مايو ٢٠١٩ ، حينما صرخ عن ازمة طهران بالقول : "إن أمريكا لا تسعى لتغيير النظام الحاكم في إيران، أريد أن أكون واضحاً ما أريده هو أن لا تملك إيران أسلحة نووية"، وكذلك توجيهه لرسالة مباشرة إلى النظام الإيراني بأن مفتاح الخط الساخن لدى السفارة الأمريكية في سويسرا وبأنه بانتظار أن يرن من اتصال يقدم عليه النظام السياسي في طهران ، وان الابواب مفتوحة للمفاوضات، يمثل اجراءً آخرًا للتعامل مع الازمة عبر القوة الناعمة^(٤). كما ان توجيه ترامب خطابات مستمرة عبر دبلوماسيه توثير، مخاطباً فيها الشعب الإيراني الى ضرورة التخلص من النظام السياسي القائم والتطلع الى الحرية والتغيير السياسي، يمثل بعداً شعبياً للسياسة الخارجية الأمريكية في التعامل عبر الية القوة الناعمة، والتي تركز على اهمية مخاطبة عقول المستهدفين، ودفعهم عبر الانقانع او الجاذبية للبحث عن الأنماذج الذي يتم التسويق اليه.

بالمجمل يمثل السلوك الامريكي في التعامل مع الازمة الايرانية عبر الية القوة الذكية، بمثابة القبس الذي سار عليه ترامب لدفع طهران جيل الحلوس الى طاولة المساومة السياسية لأنها الازمة عبر موقف رابح للولايات المتحدة بالضرورة، وخاسر لطهران بدرجات مقبولة.

٢-٣: جمهورية الصين الشعبية :

تعد الصين ، الدولة الرائدة في مجال توظيف الية القوة الناعمة عالمياً، بعد الولايات المتحدة الامريكية، ولعل هذا الامر يعود مرده الى مضمون الفلسفة العامة التي يحملها النظام السياسي القائم في بكين، والذي يرتكز على فكرة التنمية الهاشة ، دونما اية اثاره لمشاعر التوجس والمنافسة التي تبديها القوى الدولية الاخرى تجاهها، وتقف الولايات المتحدة الامريكية في مقدمة هذه القوى^(٥).

الصين، وكما يصفها بعض الباحثين ، بأنها الدولة التي لا تستطيع ان تنجز اي شيء إلا وبامتياز ، تتبع فلسفة عدم الركوب في عربة واحدة، في اشارة واضحة الى عدم السير بنهج العولمة الأمريكية ، وتجسد هذه الحكمة في نزوع الصين الى توظيف سياستها الخارجية من أجل تأمين مستلزمات الارتقاء في الداخل وامتداداتها الخارجية^(٦).

وتساقاً لذلك، تسعى الصين الى اقامة علاقات دولية واسعة ضمن سياسة خارجية مرنة وهادفة ، إدراكاً منها أن الألمعية السياسية والدبلوماسية تعد طريقاً مهماً لاكتساب قوة التأثير الفاعل في القضايا الدولية، وأدراكاً منها بأهمية تعزيز قوة الداخل للانطلاق نحو الخارج، فقد حرصت الصين على بناء بيضة أمنية إقليمية مستقرة تساعد على تحقيق النمو الاقتصادي ، وبما يجعل الصين أنموذجاً يحتذى به في هذا الجانب، لاسيما وانها حققت نمواً تصاعدياً وصلت نسبته الى ٦ % قبل وقوع جائحة كورونا، الامر الذي دفع بالكثير من دول العالم الى فتح خطوط مهمة مع بكين ، لتعزيز تجربتها الاقتصادية لديها^(٧).

ولعل اعتناد العالم على الاقتصاد كمؤشر مهم من مؤشرات بروز الوة العالمية في القرن الحادي والعشرين^(٨)، ساعد وبشكل كبير على صعود الصين التي تحكم ضبط ايقاع اقتصادها وطريقة توزيعه من المحلية الى العالمية في عالم اليوم الذي تتشابك فيه المصالح، وتنتوع فيه الحاجات، الى درجة ليس بمقدور اي دولة ان تعيش حالة من العزلة ، وعليه وباختصار موضوعي ، يمكن

^(١) - محمد وائل القيسي، إستراتيجية القوة الذكية في إدارة الأزمة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٩.

^(٢) نفس المصدر.

^(٣) - Jonathan Stevenson, American Foreign Policy Is Broken. Suleimani's Killing Proves It, New York Times, Jan.4,2020,On website : <https://www.nytimes.com/2020/01/04/opinion/trump-soleimani-strike.html>

^(٤) - محمد وائل القيسي، إستراتيجية القوة الذكية في إدارة الأزمة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٩.

^(٥) - Hongyi Lai, Yiyi Lu,China's Soft Power and International Relations, Routledge, 2012. P:43.

^(٦) Emilian Kavalski, Asian Thought on China's Changing International Relations, Springer, 2014. p:56.

^(٧) - Lukas K. Danner, China's Grand Strategy: Contradictory Foreign Policy?,USA:Florida International University,2018,p:27.

^(٨) - طالب غلوم طالب، استراتيجية تطوير امكانيات القوة الناعمة ، دبي، دار السعيد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩ ، ص ٧٢

ايجاز الاليات التي تعتمدتها الصين وهي تسير وفق اسلوب القوة الناعمة في مجابهة الازمات الداخلية والاقليمية والدولية، وكالاتي:

١- النهوض السلمي : ابلغ فلسفة تتضمنها السياسة الخارجية الصينية في النهوض والتنقل الى الامام صوب مركز الثقل العالمي اقتصادياً وسياسياً وتكنولوجياً^(١).

٢- الاقتصاد التنموي : احد ابرز الاليات القوة الناعمة التي تعتمدتها بكين للتأثير في دول العالم، والعمل على استجلابها اليها، وتتأثر بها، كون التنمية الاقتصادية هدف اساسي للصين في جميع المراحل، وعنصر جاذب للاستثمارات الخارجية^(٢).

٣- الانفتاح الدبلوماسي على العالم، وفق سياسة هادئة ، تهدف الى تسوية الازمات الدولية بأساليب ناعمة، و منة، منها الوساطة والتوفيق بين الحصوم، كونها مداخل مهمة لدبلوماسية نشطة.

٤- البيان الصيني كعملة قيادية مؤثرة في الاقتصاد العالمي ، والسعى الصيني المستمر لتعزيز مركزه المالي قياساً باليورو والدولار الامريكي.

٥- المساهمة في الحفاظ على السلم والاستقرار العالمي ، ذلك ان من مصلحة الصين وفق فلسقتها الجديدة القائمة على النهوض السلمي تحتم على نفسها التأثير في القضايا الدولية المؤثرة والازمات الدولية بطريقة لا تثير منافسة القوى الأخرى^(٣).

٦- أظهرت الازمة الاخيرة التي شهدتها العالم، جائحة فايروس كورونا، الصين بمظهر اخلاقي فاق الكثير من دول العالم، وذلك سرعتها في تقديم فرق طبية ومواد علاجية لكل من ايطاليا واسبانيا والعراق و ايران و الكثير من دول العالم التي انتشر فيها هذا الوباء، في وقت تأخرت فيه الولايات المتحدة عن مساعدة اوروبا في هذه الازمة، وكذلك غلت فيه الكثير من الدول الاوروبية فرنسا المانيا ، حودها مع ايطاليا، خشية من انتقال المرض اليها، الأمر الذي عده الكثير من المتخصصين في الشؤون الاستراتيجية الدولية بأنه تكفيك من جن جيد يحسب لبكين ويعزز من موقعها العالمي وبالتالي المركز والثقل المتوقع ان تحظى به في قابل الايام^(٤).

باختصار تعد الصين الدولة الاكثر انتهاجاً للوسائل الدبلوماسية في سلوكها السياسي الناعم، إذ تسعى بكين وبشكل مستمر الى اغتنام الفرص الدبلوماسية العالمية ، لإظهار سياستها الخارجية المرنة والتي تعتمد على قاعدة مهمة تدفع الدول الى الانجذاب اليها، وهي قاعدة المشاركة والتعاون وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول تحت اي اعتبار، بأسلوب براغماتي يختلف عن السلوك الامريكي ، كونه يعتمد على توزيع المشتركات الفعالة، وليس تركيزها بطرف على حساب الطرف الآخر، ما يجعل منها انموذجاً دبلوماسياً واقتصادياً تتطلل الى الوصول اليه مختلف دول العالم.

٣: مستقبل توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية للقوى الدولية :

تفيد مصامين الدراسات المستقبلية بضرورة متابعة الظواهر السياسية قيد الدراسة ومتالاتها، عبر استشراف حركتها المستقبلية، ومدى فاعليتها من عدمها، وهذا هو قدر الظاهرة قيد الدراسة، فهل ستبقى الدول التي تسير اليوم في سلوكها السياسي الخارجي عبر اليه القوة الناعمة ، وتنبع الأساليب الدبلوماسية في مجابهة الازمات الدولية في المستقبل؟ أم أنها ستعمد الى اساليب اخرى ليس بالضرورة ان تكون الوسائل الدبلوماسية جزء منها، وهذا الافتراض العلمي ما يدفعنا الى التعرف على العوامل المؤثرة في توظيف اليه القوة الناعمة ، داخلياً، واقليمياً، ودولياً، كونه سيسهم بالتأكيد في تدعيم او تفتيض افتراضنا المستقبلي علمياً، وكالاتي :

٣-١-٣: العوامل المؤثرة في توظيف دبلوماسية القوة الناعمة :
يرتبط استشراف المستقبل بقراءة دقيقة لمصامين الواقع الحالي وامتداداته نحو الافق الزمني المُمتد، وبرؤية موضوعية وعلمية تستند الى حقائق ماثلة، عبر دراسة دقيقة لمجمل مطبيات البيئة الداخلية والاقليمية والدولية، وهذا ما سيعدم اليه الباحثان في تحديد مستقبل مسارات الادوات الدبلوماسية ضمن اليه القوة الناعمة وتوظيفها من قبل القوة المؤثرة ، وكالاتي :

٣-١-٣-١: على المستوى الداخلي :
يسود اتفاق شبه عام بين مجمل الباحثين والمختصين بالعلاقات الدولية والشؤون الاستراتيجية على ان الاقتصاد والتكنولوجيا والمعروفة، وما يدعمهم من مصادر قوة مُضافة، منها مدى الاستقرار السياسي داخل الدولة، وطبيعة النظام السياسي السائد، تشكل ركائز مهمة ومداخل رئيسية سائدة لقوة الدولة وسلوكها السياسي الخارجي، وبضممه الأدوات الدبلوماسية المتبعة^(٥) فعلى وفق قوة الدولة الداخلية تتحدد فاعليبة سلوكها السياسي الخارجي، والملاحظ هنا بأن الولايات المتحدة الامريكية تتمتع بمستودع كبير من مصادر القوة التي أهلتها الى توظيفها بشكل مباشر في خدمة اهدافها الاستراتيجية العالمية، على الصعيد الخارجي، حيال الازمات الدولية، وعبر منظومة دبلوماسية واسعة النطاق، وأدوات متعددة ، لعبت فيها القوة الناعمة "الجزء والعصا" دوراً كبيراً ، وتجاه قضايا مهمة ومؤثرة ، انتهت لصالح واشنطن^(٦). وكذا الحال بالنسبة الى سواها من القوى العالمية المؤثرة.

^(١)- Ibid.27.

^(٢)- جانغ يون لينغ ، ترجمة: د.آيه محمد كمال، الحزام والطريق : تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن الـ ٢١ ، دار صفات للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص ٥٦.

^(٣)- رافع على المدنى، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا : العلاقات الصينية- السودانية (٢٠٠٠-٢٠١٠)، ٢٠١٦، دار الجنان للنشر والتوزيع، ص ١١٧.

^(٤)- China sends doctors and masks overseas as domestic coronavirus infections drop, Mars,The Guardian,19,2020, on the website :

<https://www.theguardian.com/world/2020/mar/19/china-positions-itself-as-a-leader-in-tackling-the-coronavirus>

^(٥)- مازن الرمضاني، محاضرة بعنوان مستقبل النظام الدولي ٢٠٢٠، نادي حديث الأمة، لندن، بتاريخ ١٢-مايو-٢٠١٢، وعلى الرابط الآتي: <http://www.youtube.com/watch?v=8I0r7Skqjio>

^(٦)- محمد وائل القىسى، الأداء الاستراتيجي الامريكي بعد العام ٢٠٠٨: إدارة باراك أوباما انموذجاً، الرياض: العيكان للنشر والتوزيع، ٢٠١٧، ص ١٧٤.

٢-١-٣ : على المستوى الإقليمي :

عوامل كثيرة تلعب دوراً في أنجاح دور الأدوات الدبلوماسية ضمن أدوات القوة الناعمة في مواجهة الأزمات الدولية، يتقدمها عاملين مؤثرين، أولهما مدى ضبط إيقاع السلوك السياسي الخارجي الهدف للقوى الدولية المؤثرة حال بيتهما الإقليمية، فعلى يتوقف إلى درجة كبيرة قرارة الدولية على التأثير من عدمه، فضلاً عن ثانيهما، مدى مقبولية القوى الدولية ذاتها على الصعيد الإقليمي؟ بمعنى هل ان تراكمات السلوك السابق لها ساهم بناء مدركات لها ساهم بناء البيئة الإقليمية لها، ام لا ، كونه جانب مهم يساعد الدولة في انتسابها سير أدواتها الدبلوماسية حال دول البيئة الإقليمية وهي تتطلع إلى مواجهة أية أزمة إقليمية تشكل تهدداً لمصالح دول الأقليم جميعاً، سواء أكانت أزمة دولية ثانية أم متعددة الأطراف^(١).

٢-١-٣ : على المستوى الدولي :

ان المتمنع في تطعيم القوى الدولية المؤثرة، وربما سلوكاتها ايضاً سيرى بأن هناك تماثل هدفي مشترك بينها جمياً، وهو السعي لإحداث اختراق يمهد للآخرين وبيناتهم إلى أرضية عالية تساعد على تقليل التأثير بشكل إيجابي، فالسياسة الخارجية للقوى الدولية عندما تتطوّي على جانب كبير من الشرعية السياسية، والغايات النفعية المشتركة مع الأطراف المتأثرة بها، فإن مثل هذا اجراء يزيد من قبولها في الساحات الأخرى التي تجسدها الوحدات الدولية المتأثرة بها عبر الاقتناع او الانجذاب، ولهذا نلاحظ بأن السلوك السياسي الصيني الخارجي تجاه دول الشرق الأوسط قد يجد مقبولية بنسبي اعلى من سواه الامريكي او الروسي، وذلك لوجود مدركات مُسبقة لدى دول الشرق الأوسط بأن الصين تشكل أنموذج سياسي هادئ يعني كثيراً بالتنمية الاقتصادية والآدوات السلمية في التأثير، ربما عكس سواها من القوى الدولية الأخرى التي اعطت انطباعات وإدراكات لدى الجميع بأنها تمثل الى أدوات ليست بالضرورة ناعمة، وإن سياستها الخارجية تتطوّي على مصالح براغماتية ذاتية أكثر من اهتمامها بالمصالح المشتركة في إطار العلاقات الدولية^(٢).

ومن نافلة القول، ان دراسة العوامل المؤثرة في توظيف آلية القوة الناعمة، وعلى المستويات الثلاث "الداخلية والإقليمية والدولية"، امر في غاية الاهمية، كونه يؤهل الباحث لمعرفة اهم المشاهد المُستقبلية الممكنة او المحتملة او المرغوب بها ، في دراسة استراتيجية القوة الناعمة في مواجهة الأزمات الدولية، عبر الوسائل الدبلوماسية، وفي ضوء هذه المعطيات يثار السؤال الآتي : ما مشاهد مستقبل توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية للقوى الدولية، وهذا ما سنناقشه في الآتي:

٢-٣ : مشاهد مستقبل توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية للقوى الدولية :

ثمة مشاهد محتملة ، لمستقبل توظيف القوة الدبلوماسية كأداة ضمن آلية القوة الناعمة، في السلوك السياسي الخارجي للقوى الدولية المؤثرة ، يتم قراءتهم بصورة موضوعية، تعتمد الاستشراف العلمي المنظم، وكالاتي :

٢-٤-١ : مشهد تصاعد توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية للقوى الدولية :

يقوم هذا المشهد على افتراض علمي قوامه، ان العالم يتجه نحو الاقتصاد وتسيير دائرته، وليس القوة العسكرية، بالرغم من ضرورتها، الامر الذي يقود الى توظيف الاقتصاد والتربية و مخرجاتها الاستثمارية في سير الدول وانطلاق ادائها الخارجي ضمن هذه القاعدة^(٣).

ولما كانت الأدوات الاقتصادية والتنمية تشكل ركيزة أساسية من ركائز القوة الناعمة في السياسة الخارجية للقوى الدولية المؤثرة عالمياً، فإن ذلك يدفع بنا للقول بأن القوة الناعمة ستتشكل آلية يتم اعتمادها بمنحني تصاعدي يرتفع كلما اتجه العالم نحو المستقبل ، ولعل ادق اداة تعمدها آلية القوة الناعمة هي الوسائل الدبلوماسية ، وضرورتها الإدراكية، كونها ضرورة استراتيجية في عالم اليوم المتغير بسرعة تدفق معطياته^(٤).

من ناحية اخرى، يكفي القول بأن الكم الهائل من الاسلحة التقليدية والمتطرفة بصنوفها النووية والكمياتية والبيولوجية، حتمت على اطراف اي نزاع ذا اثار خطيرة على المنظومات الإقليمية والدولية اللجوء الى الخيارات الدبلوماسية وادواتها كملاذ مهم لتسوية المشاكل والازمات الدولية، لا بل أن المهام الملقاة على عاتق رؤساء الدول في العالم سواء المتقدمة منها او النامية في وظائفهم الدبلوماسية قد تضاعفت، إثر التطور الجذري الذي طرأ على العلاقات الدولية ، ودخول عناصر جديدة على الدبلوماسية مثل قضايا الطاقة والتلوث والتكنولوجيا والمساعدات الفنية والمبادلات الثقافية والعلمية ، ومخارات الثورة المعلوماتية والاتصالية، والتي جعلت العالم بمثابة قرية كونية من جانب، فضلاً عن انها ساهمت في دخول من هم في قمة المسؤولية في الدول للباحث المباشر في الأزمات الدولية وإيجاد حلول مباشرة وحاسمة لها، وهو ما اصطلاح على تسميته بـ "دبلوماسية القمة"

كأحد اهم أدوات الآليات الناعمة في مواجهة الأزمات الدولية المعاصرة^(٥).

وبذا فإن تراكم الاثار الإيجابية والناجمة عن الأدوار الجديدة للأدوات الدبلوماسية ضمن آلية القوة الناعمة، سيساهم في السير في طريق اتباع هذه الآلية ولفترات ممتدة في الزمن القادم، سبيلاً لاستمرار سياسة خارجية فاعلة التأثير للقوى الدولية في العالم.

٢-٤-٢ : مشهد تراجع توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية للقوى الدولية :

على عكس المشهد السابق، يرى هذا المشهد ان ازدياد حجم المشاكل الدولية في عالم اليوم، تزامناً مع اتساع رقعة القوى الدولية المتuelleة للتنافس الدولي على المكانة والدور العالمي ، قد يدفع بالقوى الدولية الى الركون الى آلية اداء لا يملي الى الدبلوماسية

^(١) - Anders Corr, Great Powers, Grand Strategies: The New Game in the South China Sea, Naval Institute Press,2018,p:82.

^(٢) - Marc Lanteigne, Chinese Foreign Policy: An Introduction, London: Routledge,2013,p:167.

^(٣) - نيلان غردنز ، مایک میدافوی، الإعلام الأمريكي بعد العراق .. حرب القوة الناعمة، القاهرة : وكالة الصحافة العربية ، ٢٠١٧ ، ص ١٣ .
^(٤) - المصدر ذاته.

^(٥) - يونس طاعت الدباغ، دور دبلوماسية القمة في التسوية السلمية للنزاعات ، اربيل : التفسير للطباعة والنشر ، ٢٠٢٠ ، ص ص ٤٦-٤٧.

والسلوكيات المرنة في سياساتها الخارجية ، بقدر ميلانها الى ادوات السلوك الصلب في السياسة الخارجية، كالعقوبات الاقتصادية ، والتهديد بالأدوات العسكرية^(١) ولعل المشاهد التي تشير الى سلوكيات من هذا النوع غير شاهد لدعم هذا الافتراض العلمي، منها التدخل الروسي في سوريا عبر الادوات العسكرية لجسم الموقف لصالح حماية مناطق النفوذ الروسية والمصالح الاستراتيجية العليا لموسكو هناك، فضلاً عن التدخل التركي بذات الاتجاه، وربما لذات الغرض، كذلك التدخل الامريكي في العراق، والعقوبات الاقتصادية التي فرضتها واشنطن على ايران ، كلها تؤشر تصاعد السلوك الصلب في التعامل الدولي، وبما فيها تلك التهديدات بالحرب التجارية التي تشهدها الساحة التنافسية الاقتصادية لكل من واشنطن- بكين^(٢)، كان اخرها توجيهاته اتهامات متبادلة لكل منهما تجاه الاخر، بشأن ازمة وباء فايروس كورونا، فيما يدعى ترامب بأنه فايروس صيني ، تذهب بكين الى انه صناعة امريكية تهدف الى ارباك الاقتصاد الصيني.

وبناءً على ما نقدم ، يفترض هذا المشهد ان مستقبل ادارة و مجابهة الازمات الدولية لن يكون عبر الادوات الدبلوماسية التي تتضمنها القوة الناعمة ، بل على الية القوة الصلبة ، وللأسباب التي ذكرت أعلاه.

٣-٢-٣ : مشهد الجمع بين توظيف القوة الناعمة والصلبة في استراتيجية السياسة الخارجية لقوى الدولي:
يتأسس هذا المشهد على ما يفيد، ان مُستقبل استراتيجيات السياسة الخارجية لقوى المؤثرة عالمياً، سيكون محصلة لسلوك يجمع بين ادوات القوة الناعمة والصلبة في ان واحد ، و هو ما اصطلاح على تسميته بالقوة الذكية Smart Power ، في الابدات السياسية والاستراتيجية^(٣).

وبناءً لذلك، يقترن هذا المشهد بحالة افتراضية تقع في الوسط بين مشهدي تصاعد توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية، و مشهد تراجع توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية لقوى الدولي المؤثرة ، وبذلك يجمع بين افتراضات و خصائص هذين المشهدين المتناقضين نسبياً، ليكون على نحو يفضي الى جعل مستقبل هو انعكاساً لهما. ذلك ان المعطيات المتقدفة في بيئه العالم اليوم، ليست بروء و اتجاهات ثابتة، بل تتوزع على اكثر من اتجاه، ولهذا نجد الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً تمثل في بعض الازمات الى اتباع ادوات الدبلوماسية لمجابهتها، بينما تفضل ذات الادارة الأمريكية في ازمات اخرى مماثلة لكن في بيئه اخرى الى اتباع ادوات غير دبلوماسية، تبعاً لما تقتضيه الظروف، وكذا الحال حتى مع روسيا الانتحارية، وكذلك الصين، التي لا تتوانى عن استخدام ادوات غير دبلوماسية في ارمتها مع تايوان مثلاً، والتي تعدها ضمن نطاق امنها القومي، بينما نراها تمثل الى ادوات دبلوماسية واقتصادية وتنموية ناعمة، في سلوكها السياسي الخارجي، مع دول اخرى في العالم ، سواءً في منطقة الشرق الاوسط او سواها من الدول في العالم^(٤). واليابان ايضاً ضمن ادواتها الهادئة في الصعود على نطاق شرق اسيا^(٥).

وبعد قراءة المشاهد المحتملة لمُستقبل توظيف القوة الناعمة في استراتيجية السياسة الخارجية لقوى الدولي، يبقى ان نحدد بصورة موضوعية، اي من المشاهد السابقة يتحمل ترجيحه على سواه، وهنا يشير الباحثان الى ان المشهد الذي يجمع بين توظيف القوة الناعمة والصلبة في ان واحد في استراتيجية السياسة الخارجية لقوى الدولي، اي المشهد الثالث، هو الاكثر رجحانًا، كون معطياته هي الاقرب الى الواقع، عن سواه، دون ان نلغى بذات الوقت، احتمالية الركون الى المشهد الأول ايضاً، وهو مشهد تصاعد توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية لقوى الدولي، وأن كان بصورة نسبية قياساً بالمشهد الثالث.

٤- الخاتمة والاستنتاجات:

في نهاية البحث يضحى واضحاً ان الفرضية العلمية التي شكلت بوصلة اساسية لبحثنا العلمي هنا ، وهي "كلما أحكمت الدول التي تتبع استراتيجية القوة الناعمة ، استخدام الوسائل الدبلوماسية المناسبة لأي ازمة دولية مجابهه ، كلما انخفضت احتمالية توثر الموقف الأزموي ، وبالتالي تراجعت احتمالية تلك المخاطر المصاحبة لذلك التوتر، والعكس صحيح". تمت البرهنة عليها.

٤- الخاتمة :

لعل من نافلة القول، ان العالم اليوم ، بقدر تطور مقومات قدراته الإستراتيجية، اقتصادياً، وتكنولوجياً، و معرفياً، ليسهم في انتاج ثورتين ، معلوماتية ، واتصالية ، فإنه بذات الوقت بات ميداناً ارحب لأزمات دولية متلاحقة، بعضها من صنع مقوماته المادية، النظم السياسية ، ومواطنيها، وبعضها الآخر من صنع الطبيعة، الامر الذي حتم على الجميع وفق مبدأ الضرورة الاستراتيجية ، السعي وبصورة موضوعية، لوضع خطط وادوات لحل تلك الازمات المجابهة عبر اليات واسعة القدرة على السيطرة والاحتراء لنهضة الأمور وتسويتها، ويفق في مقدمتها القوة الناعمة ، وادواتها الدبلوماسية.

فالماضي القريب، والحاضر يخبرنا بنجاح هذه الالية في دول مهمة عالمياً لجأت اليها، درباً من دروب السلوك السياسي الخارجي الهدف، في ظل تعقد النظام الدولي، وزيادة اطرافه بعد دخول الفاعلين غير الدوليين في اروقة، الامر الذي دفع بالقوى الدولي الى البحث عن اليات تضفي نوعاً من التميز في سلوكها السياسي الخارجي قياساً بسلوك سواها من القوى الدولية الاخر، وهو ما وجده في الية القوة الناعمة، كالولايات المتحدة الامريكية ، وجمهورية الصين الشعبية، لاسماً بعد ادراك كلاً الطرفان ان طبيعة النظام الدولي السائد، وهيكليه القوى الدولية فيه لم تعد كما كانت في الماضي، بل أصبحت متأثرة بأي ازمة دولية ذات طابع

^(١) - Fareed Zakaria, The post American world, New york, 2008,p:82.

^(٢) -See: Carol Atkinson, Military Soft Power: Public Diplomacy through Military Educational Exchanges,UK,Rowman littlefield,2014.

^(٣) - محمد وائل القسي، الاداء الاستراتيجي الامريكي ، مصدر سبق ذكره، ص ١٩١.

^(٤) -See: Mingjiang Li,Soft Power: China's Emerging Strategy in International Politics, New york, Lexington Books.2009.

^(٥) - حبيب البدوي، اليابان ودبلوماسية القوة الناعمة : استراتيجية المحيطين الهندي-الهادئ، منطقة حرة ومقترحة، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ٢٠١٨ ، ص ٧.

اقتصادي او مالي او حتى صحي ، كما حدث مع وباء كورونا اليوم، الامر الذي حدا بها الى اللجوء نوعاً ما الى الادوات المرنة التي تجسد الدبلوماسية فيها مضموناً مهماً، لمحابية الازمات الدولية المستجدة، لما تثيره من مُشتركات تعود بالنفع على اطرافها، فضلاً عن انها تخفي نوعاً كبيراً من الشرعية على سلوكها السياسي كونها تأخذ بنظر الاعتبار المصالح المشتركة ، وليس الفردية، وبالتالي فإن المقبولية العالمية للتأثير بها تأخذ منحنى تصاعدياً ، كلما اتجهت نحو المستقبل.

٤- الاستنتاجات:

وبناءً لما نقدم، فإن هناك استنتاجات تم التوصل اليها، لتشكل ثمرة جهد الباحثان عليماً، وكالآتي :

١- تعد الازمة الدولية، الظاهرة الاكثر تأثيراً في ميدان العلاقات الدولية في عالم اليوم ،بعدها نقطة تحول مفاجئ في العلاقات بين دولتين او اكثر تتجه نحو التغيير والذي قد يكون نحو الأفضل او الأسوأ، الامر الذي تستوجب معه قراراً كبيراً من الحكم العقلانية والتخصص في إدارتها ، وبطرق ومنهجيات علمية، لاسيما وان الطريقة التي تدار بها الازمة تتحكم والى قدر كبير بمخرجاتها ونتائجها ، فضلاً عما قد تتسبب به من اثار تجاه اطرافها وشعوبها، ومن هنا ظهر مفهوم ادارة الازمة الدولية، وهو "قدرة احد اطراف النزاع على اقاغ خصمه او خصومه، بصدق عزمه على تصعيد النزاع لحمله او حملهم على التراجع عن تصعيد الازمة تجنباً للمساس بمصالحة".

٢- تعتبر القوة الناعمة الوسيلة الاكثر ملائمةً للكثير من القوى الدولية التي تتطلع الى محابية الازمات التي تعصف بعالم اليوم وبأدوات دبلوماسية ناجحة والى حد كبير، كونها تعزز من القرة على صياغة خيارات الآخرين، والحصول على ما تريد عبر (الجاذبية أو السحر Charm or Attractiveness).

٣- ثمة وسائل اعلامية وثقافية وتعليمية وتنمية اقتصادية، فضلاً عن السياسة الخارجية المرنة ، تشكل مضموناً متكاملاً للقوة الناعمة ، كآلية من اليات التوظيف في السياسة الخارجية للقوى الدولية المؤثرة في عالم اليوم الاكثر ترابطاً و تشابكاً مصلحياً وتنافسياً، بحثاً عن بلوغ الاهداف، وتعزيز الانوار المكانة ضمن سلم الهيكلية الدولية .

٤- ثمة نماذج تطبيقية شكلت ميداناً واسعاً لتقنيات السياسة الخارجية المرنة، ضمن استراتيجية لقوة الناعمة، ولعل النموذجين الرائدين بهذا الاتجاه هما كل من الولايات المتحدة الامريكية، وجمهورية الصين الشعبية، فإذا كانت واشنطن قد نجحت والى حد كبير في اتباع هذا التقني حيال الازمة السورية، وكذلك الازمة حيال ايران و برنامجه النووي، فإن يكن تعدد ومنذدة الى اتباعه ضمن نموذج سياستها الخارجية في التعامل مع الازمات الدولية، عبر إظهار جانب كبير من الرغبة في التسوية عبر ادوات هادئة تحسم الازمة الدولية بمنافع تعود لمجمل اطرافها، فضلاً عما تظهره بكين من نموذج سياسي مهم يكتندا به من قبل أغلبية دول العالم، كونه ترتكز على التنمية الاقتصادية والصعود الهادئ عبر سياسة شرعية لا تثير فلق ومخاوف المنافسين الدوليين حيالها.

٥- طبقاً لمنهج التحليل الاستشرافي الذي اعتمدته الباحثان، تم بناء ثلاث مشاهد مستقبلية للدراسة، وكالآتي:

أ- مشهد تصاعد احتمالية توظيف القوة الناعمة وادواتها الدبلوماسية في السلوك السياسي الخارجي للقوى الدولية المؤثرة عالمياً.

ب-مشهد تراجع احتمالية توظيف القوة الناعمة وادواتها الدبلوماسية في السلوك السياسي الخارجي للقوى الدولية المؤثرة عالمياً.

ت-مشهد يجمع بين القوة الناعمة والصلة في ان واحد للتوظيف في السلوك السياسي الخارجي للقوى الدولية المؤثرة عالمياً. وخلص الباحثان الى ان المشهد الثالث، الذي يعبر عن مسار واحد في التوظيف لكل من الادوات الدبلوماسية وغير الدبلوماسية هو الاقرب الى الحدوث كون معطياته قريبة من واقع السلوك السياسي للقوى الدولية وتأثيراتها عالمياً.

وفي ضوء كل ما نقدم يوضحوا واضحاً ان الفرضية العلمية التي انطلقت منها الدراسة تمت البرهنة عليها موضوعياً.

قائمة المصادر العلمية :

أولاً: الكتب العربية والمترجمة:

١- محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٩٨.

٢- عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، بغداد: دار القيم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

٣- عبد الكريم احمد جميل ، ادارة الازمات والكوارث، بيروت : دار المنهل اللبناني، ٢٠١٦.

٤- نعيم ابراهيم الظاهر ، إدارة الأزمات، عمان: عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

٥- هيا عدنان عاشور، الديناميكا السياسية وإدارة الأزمات الدولية: الإدراة الأمريكية لأزمة الملف الإيراني النووي نموذجاً ٢٠٠٠-٢٠١٢، القدس: دار الجندي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

٦- محمد حمدان، القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بعد، بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.

٧- عزمي بشارة، سورية درب الآلام نحو الحرية-محاولة في التاريخ الراهن، الدوحة: المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسات، ٢٠١٣.

٨- طالب غلوم طالب، استراتيجية تطوير امكانيات القوة الناعمة ، دبي، دار السعيد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

٩- حبيب البدوي، اليابان ودبلوماسية القوة الناعمة : استراتيجية المحيطين الهندي-الهادئ، منطقة حرة ومفتوحة، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ٢٠١٨.

١٠- جانغ يون لينغ- ، ترجمة: د. آيه محمد كمال، الحزام والطريق : تحولات الدبلوماسية الصينية في القرن الـ ٢١ ، دار صفاصف للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.

١١- رافع علي المدنى، الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا : العلاقات الصينية- السودانية (٢٠١٠-٢٠٠٠) دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

- ١٢- محمد وائل القسي، الأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد العام ٢٠٠٨: إدارة باراك أوباما أنموذجاً، الرياض: العبيكان للنشر والتوزيع، ٢٠١٧.
- ١٣- نيلان غردنز ، مایک میدافوی، الإعلام الأمريكي بعد العراق .. حرب القوة الناعمة، القاهرة : وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٧.
- ٤- يونس طلعت الدباغ، دور دبلوماسية القيمة في التسوية السلمية للنزاعات ، اربيل : التفسير للطباعة والنشر ، ٢٠٢٠ .
ثانياً: الموريات العلمية :
- ١- محمد وائل القسي، إستراتيجية القوة الذكية في إدارة الأزمة الدولية "أزمة واشنطن-طهران خلال العام ٢٠١٩ أنموذجاً" مجلة دراسات أقليمية، مركز الدراسات الأقليمية، جامعة الموصل، العدد (٤١)، السنة ٢٠١٩.
- ٢- أحمد نوفل وأخرون، الأزمة السورية في ضوء المبادرة الروسية واحتمالات الضربة الأمريكية في الشرق الأوسط، العدد (٣١)، ٢٠١٣، عمان، شهرية عمان، شهرية الشرق الأوسط، العدد (٣١)، ٢٠١٤.
- ٣- مازن رمضاني، محاضرة بعنوان مستقبل النظام الدولي ٢٠٢٠ ، نادي حديث الأمة، لندن، بتاريخ ١٢-أيار مايو، ٢٠١٢، وعلى الرابط الآتي: <http://www.youtube.com/watch?v=8I0r7Skqjio>
ثالثاً: المصادر الأجنبية :

- 1- Chester Alexis C. Buama, Crisis Communication and Crisis Management, Society Publishing,2018.
- 2- Joseph S.Nye,The future of power, New york , Public Affairs,2011.
- 3- Hongyi Lai، Yiyi Lu,China's Soft Power and International Relations, Routledge, 2012.
- 4- Emilian Kavalski, Asian Thought on China's Changing International Relations, Springer, 2014 .
- 5- Lukas K. Danner, China's Grand Strategy: Contradictory Foreign Policy?,USA: Florida International University,2018.
- 6- Anders Corr, Great Powers, Grand Strategies: The New Game in the South China Sea, Naval Institute Press,2018.
- 7- Marc Lanteigne, Chinese Foreign Policy: An Introduction, London: Routledge, 2013.
- 8- Fareed Zakaria, The post American world, New york, 2008.
- 9- Carol Atkinson, Military Soft Power: Public Diplomacy through Military Educational Exchanges,UK,Rowman littlefield,2014.
- 10- Mingjiang Li,Soft Power: China's Emerging Strategy in International Politics, New york, Lexington Books.2009.
- 11- Lara Seligman, The Unintended Consequences of Trump's Decision to Withdraw From Syria, Foreign Policy, January 28,2019,On website :
<https://foreignpolicy.com/2019/01/28/unintended-consequences-trump-decision-withdraw-syria/>
- 12- Jonathan Stevenson, American Foreign Policy Is Broken. Suleimani's Killing Proves It, New york Times, Jan.4,2020,On website :
<https://www.nytimes.com/2020/01/04/opinion/trump-soleimani-strike.html>
- 13- -China sends doctors and masks overseas as domestic coronavirus infections drop, Mars,The Guradian,19,2020, on the website :
<https://www.theguardian.com/world/2020/mar/19/china-positions-itself-as-a-leader-in-tackling-the-coronavirus>

Abstract

The soft power strategy is the best mechanism for settling international crises in today's most developed world, because it depends on the diplomatic tools to settle disputes, and its adoption by international powers influencing international politics facilitates the possibility of achieving its strategic goals in a manner away from solid power, and increases The acceptance of other countries to it, as is the case with the soft American power toward Syria and Iran, as well as China's soft policy and its impact on China's global position and role.

Keywords: The soft power, international crises, diplomatic tools.